Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرئيسية لرواية المغامرات والبولفار الفرنسية ، وكثيراً ما نلاحظ مزجا لكلا النوعين ، لكن النوع الأول (رواية الاختبار) يكون دائماً في هذه الحالات البداية المنظمة للكل بوصفه النـــوع الأقوى ، المسيطر ، ذلك ان الخميرة الباروكوية لرواية المغامرات قوية جداً : وباستطاعتنا أن نقع حتى في بناء رواية البولفار في أردأ أنواعها على لحظات تعود بنا من خلال رواية الباروكو وأماديس إلى أشكال السيرة والسيرة الذاتية المسيحيتين المبكرتين وإلى أشكال اسطورة العالم الروماني الهيلني : فرواية كرواية بونسون دي تيرايل السيئة السمعة « روكامبول » تزخر بترجيعات قديمة جداً ، ونلمس في أساس بنائها أشكال رواية الاختبار الهيلينية الرومانية المقرونة بالأزمة والارتداد(أبوليوس والأساطير المسيحية المبكرة عن ارتداد (اهتداء) الخاطىء) . ونقع فيها على لحظات ترجعنا من خلال رواية الباروكو إلى أماديس ، ومن ثم إلى رواية الفروسية الشعرية. كما نجد في بنائها في الوقت نفسه لحظات من النوع الثاني (لاساريليو وجيل بلاس) . لكن روح الباروكو هي المسيطرة فيها بطبيعة الحال .

والآن بضع كلمات في دوستويفسكي . ان رواياته روايات اختبار واضحة غاية الوضوح . وسنتوقف قليلاً عند التقاليد التاريخية التي ترسّمت أثرها في هذه الروايات دون أن نتطرق إلى جوهر مضمون فكرة الاختبار الأصيلة القائمة في أساس بنائها . فقد كان دوستويفسكي مرتبطاً برواية الباروكو بخطوط أربعة : من خلال « رواية الإثارة » (١) الانكليزية (لويس ، ردكليف ، أوولبول وغيرهم) ومن خلال رواية الأحياء القذرة ذات الصفة المغامراتية الاجتماعية (إ.سيو)، ومن خلال رواية

---

(١) العبارة ل ف . ديبليوس .